أسماء الله الحسنى

الرَّزَّاق

جلَّ جلالُه

بقلم

د. نعمات محمد ابراهيم

إشراف ومراجعة

عبدالجليل حماد

مكتبة العلم والإيمان

الناشر :
مكتبة العلم والإيمان
دسوق ـ ميدان المحطة ـ تليفون ٥٦٠٢٨١

الطبعة الأولى ١٩٩٧
مراجعة لغوية :
مصطفى كامل

تنفيذ وفصل ألوان
مقطم جرافيكا هوم
٧ شارع عبدالعزيز ـ عابدين ـ القاهرة

رقم الإيداع بدار الكتب
٨٠٢٩ / ١٩٩٧
ISBN 977-5744-26-1الترقيم الدولى



البراعمُ المُؤْمِنَةُ فى المسجدِ الكبيرِ

التفَّ البراعمُ الثلاثةُ حولَ الشيخِ «صالحٍ» للاسْتِمْتَاع بحديثِهِ الشائق وفجأةً فتحتْ «رباب» حقيبَتَها وأخرجَتْ علبةً بها بعضُ الحلوى وقالت :

كُلُوا من رزقِ اللّهِ.، هذه الحلْوَى من صُنْعِ يَدِى ..

ابتسَم الشيخُ «صالحٌ» ومد يدهُ ليتذوَّقَ ما صنعتْ «ربابُ» ويشكرَ الرَّزَّاقُ (جَلَّ جَلالُهُ) على نِعَمِهِ .. ثم بدأ حديثَهُ قائلاً :

اليـومَ موعـدُنا مع نورٍ من الأنوارِ القُدْسِيَّـة واسمِ «الرَّزاق (جَلَّ جَلالُه)».

لقد قال ابنُ منظورٍ فى لسانِ العَربِ :

الرازِقُ .. والرَّزَّاقُ من أسماءِ اللَّه الحُسْنَى .. وصِفَاته .. لأنَّه (جَلَّ جَـلالُهُ) يرزُق الخلقَ أجـمـعين .. خلقَ الأَرْزَاق .. وخَلَقَ الـمُرْتَزِقَـةَ .. وأعْطى الخـلائقَ أرْزَاقَـهـا ، وهو وحـدهُ (جَلَّ جَـلالُهُ) الذى يـعلمُ رِزْقَ العبدِ وأجَله..

عندئذٍ استأْذَن «هشامُ» قائلاً :

لقد سمعتُ مُدَرِّسَ التربيةِ الدينيةِ يقولُ :

«الرزقُ رِزْقَان .. رزقٌ ظاهرٌ وهو الطعامُ والشرابُ وهذا لصحـة الأبدان.. ورزقٌ باطنٌ : وهو المعارفُ والعلومُ وذلك للعقولِ والقلوبِ..

أكمل الشيخُ «صالحُ» الحديث قائلاً :

جاء فى كتبِ التَّفْسيرِ : فى مَعْنـى الرَّزَّاقُ (جَلَّ جَلالُهُ).. هو الذى يمدُّ بفضلهِ كل كائنٍ حىٍّ بما يحـفظُ مـادَّتَهُ وصُورَتَـهُ .. ويسهِّلُ لكلِّ كائنٍ حىٍّ .وسـيلـةَ الحـصُـولِ عـلـى رزقِـهِ وهـذا الـرزقُ الـظـاهـر، .. وأمَّا الرزقُ البـاطنُ : فـهو الذى يمدُّ به العـقلَ البـشرىَّ من علومٍ.. وحكْمَةٍ .. ويمد القلوبَ بالمفهومِ .. والأرواحَ بالتجليات ..

ومن ضلالِ الخلقِ أن يُشْرِكُوا باللَّهِ الرزَّاقِ (جَلَّ جَلالُهُ) ويلجأوا لما لا ينفعُ ولا يضرُّ .. قال اللَّهُ (تعالى) فى سورة النحل آية ٧٣:

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ

صدق الله العظيم

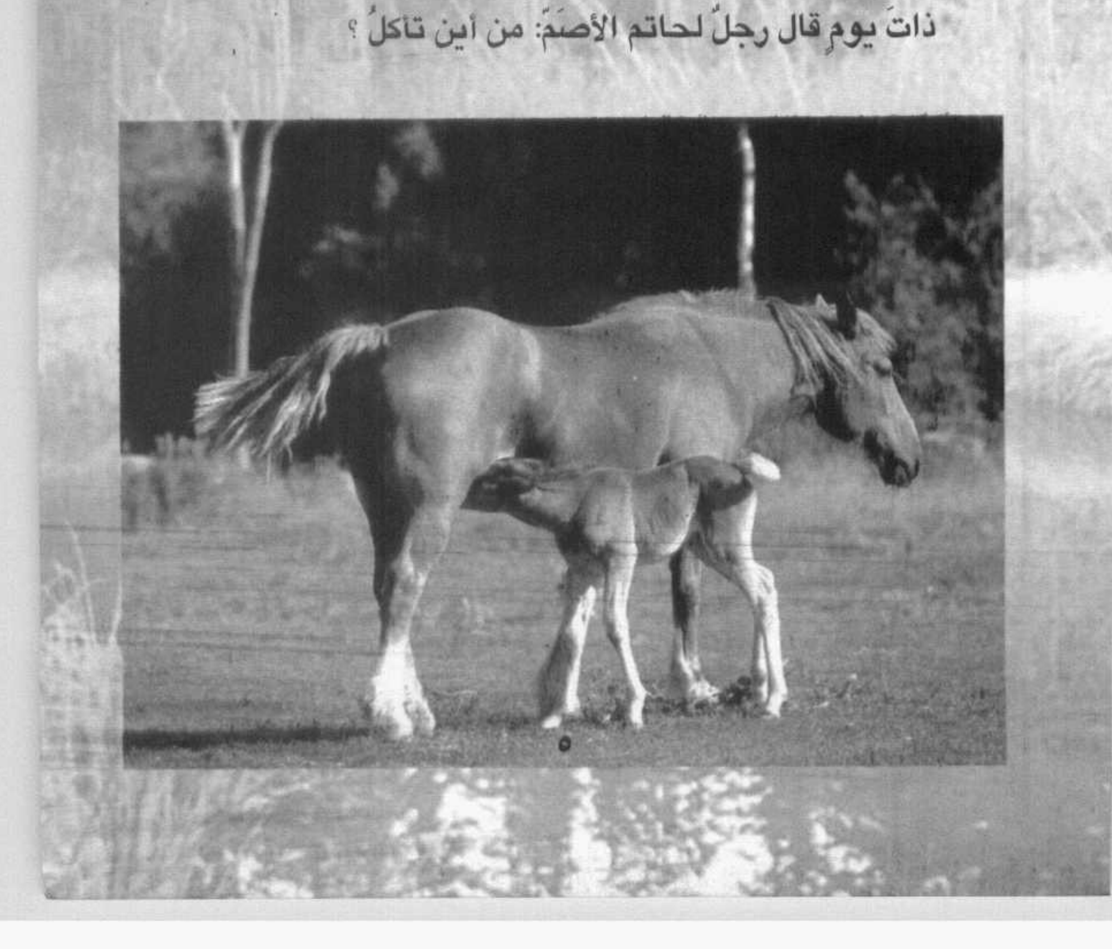
عندئذٍ استأْذَنَ حُسَامٌ : قائلا :

- «لقد قرأتُ بمجلة المدرسة.. حديثا قُدْسيًا، يقول اللَّهُ (عزَّ وجَلَّ) «أخْلُقُ ويُعْبَدُ غَيْرِى.. وأَرْزُقُ ويُشْكَرُ غَيْرِى»

اعتدل الشيخُ «صالحُ» فى جلسته ثم قال :

- من يفعلْ ذلك يا بُنَّى يسئْ إلى الله (تعالى)

ذاتَ يومٍ قال رجلٌ لحاتم الأصَمِّ: من أين تأكلُ ؟



قال من خزائن ربِّى ..

فقال الرجل: أَيُلقى عليك الخُبز من السَّماء ؟

قال : لو لم تكنْ الأرضُ مِلْكَه .. لكان يُلْقِيه من السَّماء..

فانظرْ يا أخِي إنَّ المطر أساسُ كل شَىءٍ حىٍّ ينزلُ من السماء ..

فقال الرجل : «إنكم قومٌ تُؤَوِّلُون الكلامَ»

قال حاتم : لأنَّه لم ينزلْ من السَّماء إلا الكلامُ، كتابُ اللَّه (عزَّ وجلَّ) أساسُ جميع الشرائعِ نزلَ من السَّمَاءِ .. ولكننا نصدقُ الكلامَ بالفعلِ ..

فقال الرجل : أنا لا أقوى على مُجَادَلتكَ

قال حاتم : لأنَّ الباطلَ لا يقوى على الحقِّ.

فانصرف الرجلُ ولم يجادلْ ثانيًا..

عندئذ استأذن «هشامُ» قائلا :

لقد سمعت جدِّى يقولُ لأحد أصحابه عندما شاهدَ مُشَاجَرَةً بين اثنين على بعضِ المالِ.. والقُوتِ...

«عجبًا لهؤلاءِ .. يتشاجرُون على ما لا يملِكُون .. إن الرزاقَ هو اللَّهُ (عزَّ وجلَّ) والمالكُ هو اللَّهُ (عزَّ وجلَّ)..

فقال الصديق :

ـ لقد قرأتُ فى إحدى كُتُبِ السُنَّةِ أن جماعةً دخلُوا على أحد الصالِحين وقالوا له :

ـ من أين نطلبُ أرزاقنَا ؟

فقال لهم : إنِ علمتُمْ أين هى فاطلبُوها..

فقالوا :نسأل اللَّه ذَلكَ.

قال لهم : إن علم أَنَّهُ ينساكُمْ فذكِّرُوه..

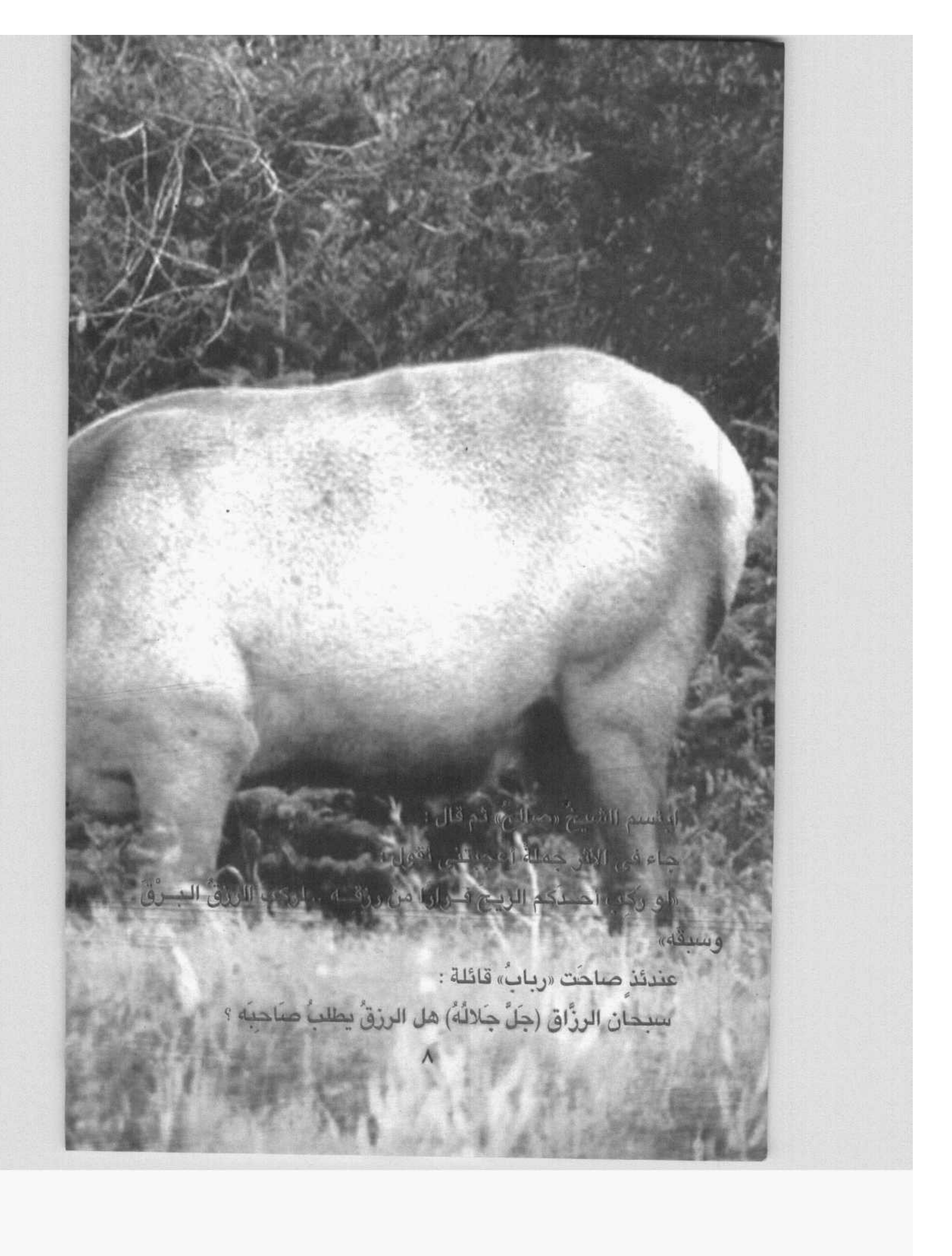
فقالوا : إذن ندخلُ بيوتَنَا ونتوكلُ على اللَّهِ (عز وجل) ؟

فقال لهم : التجربةُ مع اللَّه .. شك فى قُدْرتِهِ (جَلَّ جَلالُهُ)

فقالوا : ما الحيلةُ ؟

قال لهم: العملُ .. والسَّعْىُ .. والتوَكُّلُ وتركُ الحِيلةِ .. فاللَّه هو الرَّزَّاقُ (جَلَّ جَلالُهُ)





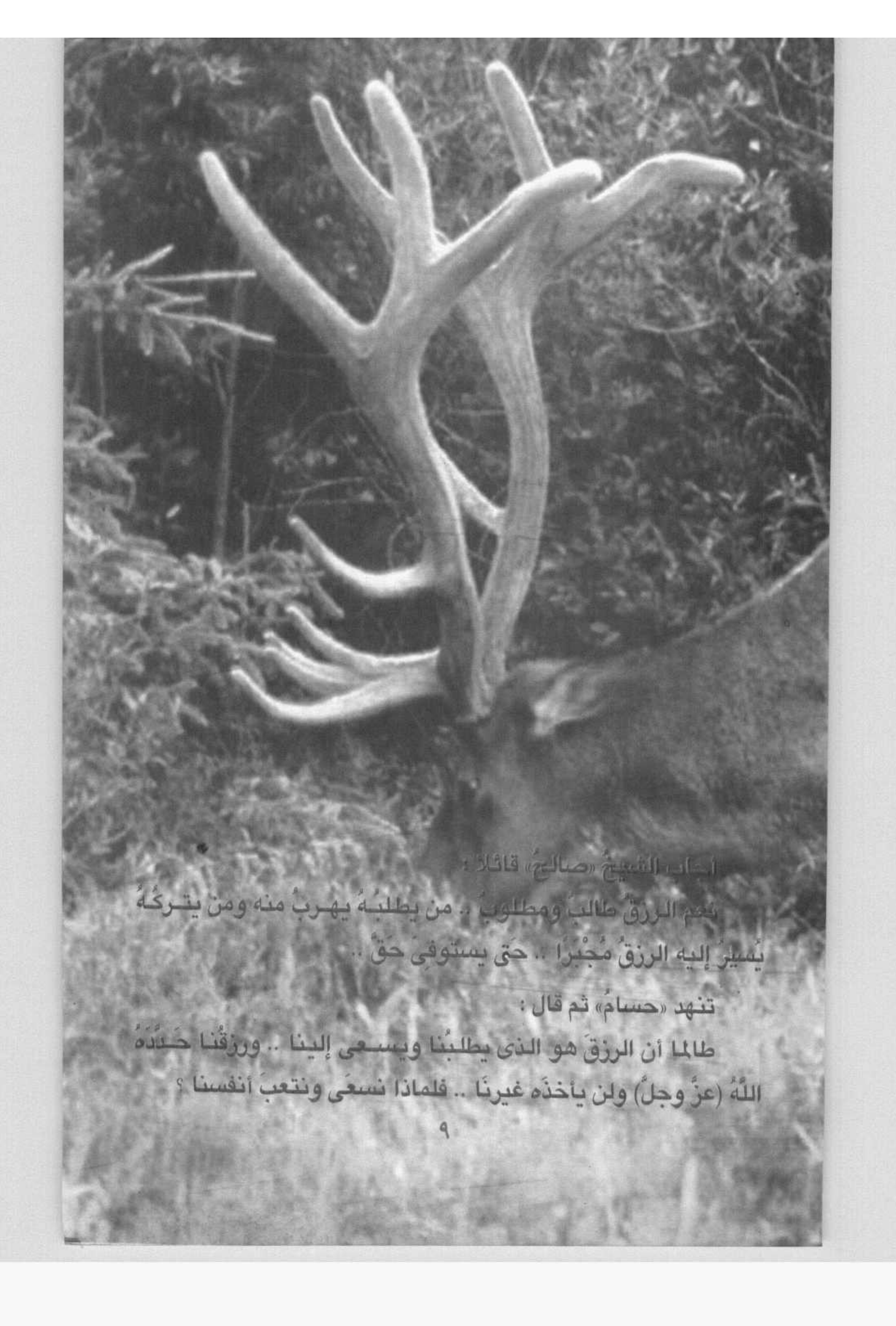
ابتسم الشيخُ «صالحُ» ثم قال :

جاء في الأثر جملة أعجبتني تقول :

«لو ركِبَ أحدكم الريح فـرارًا من رزقـه .. لركب الرزقُ البـرْقَ وسبقه»

عندئذٍ صاحَت «ربابُ» قائلة :

سبحانَ الرزّاق (جَلَّ جَلالُهُ) هل الرزقُ يطلبُ صَاحِبَه ؟



أجاب الشيخُ «صالحُ» قائلاً :

نعم الرزقُ طالبٌ ومطلوبٌ .. من يطلبُهُ يهربُ منه ومن يتركُهُ يُسيرُ إليه الرزقُ مُجْبَرًا .. حتى يستوفِىَ حقَّ ..

تنهد «حسامُ» ثم قال :

طالما أن الرزقَ هو الذى يطلبُنا ويسعى إلينا .. ورزقُنا حَدَّدَهُ اللّهُ (عزَّ وجلَّ) ولن يأخذَه غيرنَا .. فلماذا نسعَى ونتعبَ أنفسنا ؟

ابتسمَ الشيخُ صالحٌ: ثم قال :

- سؤالٌ وجيهٌ منك يا حُسامُ إنَّ اللَّهَ (عز وجل) خلَق الجسمَ مركبا من عظامٍ .. ومفاصلَ .. وغضاريفَ .. وعضلاتٍ .. وعروقٍ يجرى بها الدَّمُ .. وكلُّ هذه الأشياءِ تحتاجُ للحركةِ المستمرةِ .. فإذا توقفَ الإنسانُ عن الحركةِ والعملِ والنشاط .. وركن للكسلِ والخمولِ .. أُصيبتْ هذه الأجهزةُ بالعِلَلِ والأمراضِ .. ولكى يحمىَ اللَّهُ (عزَّ وجلَّ) خَلْقَهُ من الأمراضِ .. أمرهم بالسَّعْى والعَملِ من أجل صالحِهِم وحببهم فى المالِ من أجل الحياة الكريمةِ .. ولكنه (عزَّ وجلَّ) فى الحقيقةِ متكفلٌ بارزاقِهم .. حتى الدودةِ فى بطن الصخْرِ يرسلُ لها رزْقها ..

الرزَّاق (جَلَّ جلالُهُ) فى القرآنِ الكريم

قال الشيخُ «صالحٌ» لقد وَرد اسم الرزّاق (جَلَّ جَلالُهُ) فى القرآنِ الكريمِ مرةً واحدةً فى سورة «الذاريات»: آية ٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ

صدق الله العظيم

ولكن يا أبنائى الأعزاءَ وردت مادةُ الاسم فى مواضعَ كثيرةٍ من كتابِ اللَّهِ (عزَّ وجلَّ) منها قولُهُ (عزَّ وجلَّ) (فى سورة النحل : ٧١)

بسم الله الرحمن الرحيم

وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ

صدق الله العظيم

ثم أمر اللهُ (عزَّ وجلَّ) بما أمر به رسولَه الكريم (صلى الله عليه وسلم) بأن يأكلوا من طيباتِ ما رزقَهم .. وأن ينفقُوا مما رزقهم حلالا طيِّبًا.

فقال (عزَّ وجلَّ في سورة النحل : آية ١١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَـٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾

صدق الله العظم

عندئذ قال «هشامُ» :

لقد سمعتُ مدرسَ التربيةِ الدينيةِ يقولُ :

«إنَّ اللَّه (عزَّ وجلَّ) أمر عبادَه.. أن ينفقُوا مما رزقَهم .. ويعطُوا الفقراءَ المساكينَ حقهُم من هذا الرزق.. ونبَّهَهُم بأنَّه وحدَه (عزَّ وجلَّ) خيرُ الرازقِين. لقوله (جَلَّ جَلالُهُ) في (سورة سبأ: اية ٣٩)



بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾

صدق الله العظيم

استأذن «حسامُ» وقال بهدوءٍ :

- لقد سمعتُ جدِّى يقول: إنَّ اللَّهَ (عزَّوجلٌ) أقْسَمَ بِربُوبيَّتِهِ بأَنَّ رزْقِ العباد ينزلُ عليهم من السماء لقولهِ (عزَّ وجلٌ) فى سورة (الذاريات) أيه ٢٢، ٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾

صدق الله العظيم

ثم أكمل الشيخُ «صالحُ» الحديثَ القرآنى قائلاً:

(قال تعالى) فى سورة (هود : آية ٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا

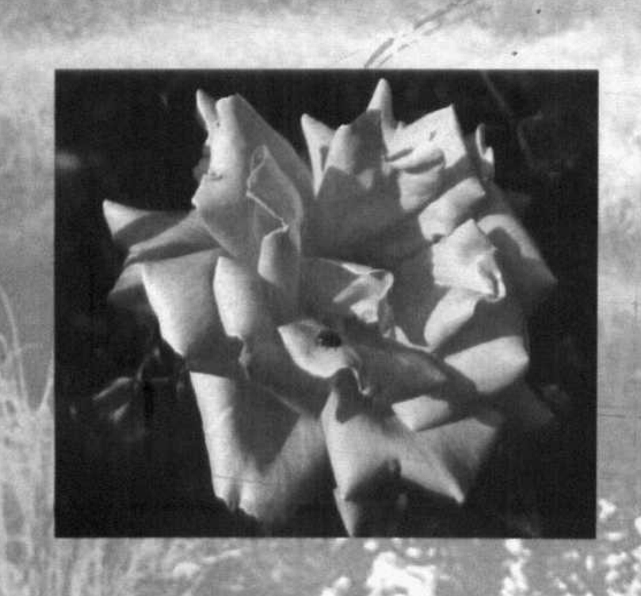
صدق الله العظيم



الرَّزَّاق (جَلَّ جَلالُه) فى عيونِ الشّعراءِ

أخذ الشيخُ «صالحُ» نفسًا عميقًا ثم قال : من منكم يحفظُ أبياتًا من الشعرِ ذُكِرَ بها اسم الرزَّاق (جَلَّ جَلالُهُ)

قال «هشامُ» : لقد قرأتُ بعضَ الأبياتَ بمجلةِ المدرسةِ للشاعرِ «أحمد مخيمر» يقول فيها :



يا خالقَ الرزقَ للعباد .. وللوحـين
ولـلـطـيــــــــر .. أنـت رزَّاقُ
فكلٌّ شىءٍ إليك مـتـجـــهٌ
وكلُ طلبٍ إليك مُـشْـتــاقُ
وأعظم الرزْقَ .. نُور مـعـرفـةٍ
لـه رواءَ الـضُّـلوعَ إشـــراقُ

صفق له الجميعُ لحسنِ إلقَائه :

ثم أنشد الشيخُ «صالحُ» قائِلاً :

يا رازِقـا كل مخلُوقٍ ومـعطيـه
من الـنعـائِم أصنافـا وأصْنافـا
فـأنت وحـدك يا اللّهُ ترزقُـهُ
ومن سِوَاك يزيدُ الرِّزْقَ أضْعافا
فكل خلقِكَ مـرزوقٌ بطاعـتِـهِ
ومن عصَى لم تزلْ يا ربُّ معْطافا
حتى العقولَ إله العرشِ ترزُقُها
كنوزَ غَـيْـبكَ تنويرًا والْطافـا
دقـائقُ العلمِ يا رزَّاق تقَـذِفُـهـا
بقلبِ عـبدكِ تذكيـرًا وإنصْـافا
يا رازِقَـا كلّ حيٍّ دون مـسـألةٍ
إليك نضـرعُ أسلافًـا وأخْـلافًـا



حظُّ العبدِ من ذِكرِ اسمِ الرزّاق (جلّ جلالُه)

ابتسم الشيخُ «صالحٌ» ابتسامةً خفيفة ثم قال :

ـ ذاكرُ هذا الاسمُ يا أبنائى لا ينتظرُ الرزقَ إلا من الرزاقِ (جلَّ جَلالُهُ).. ويجب على من يوسعُ اللَّهُ (عزَّ وجلَّ) عليه فى الرزقِ ألا يبخل على عبادِ اللَّه .. ولا يكون سببًا فى قطع أرزاقِ العبادِ .. وعليه أن يرضَى بما قسم اللَّهُ (تعالى) له .. ويضعَ أمامَ عينه الحكمةَ التى تقولُ :

«من كانَ رِزْقُهُ على الله فلا يَحْزَن»

ومن داوم على تلاوة اسم الرزَّاق (جلَّ جَلالُهُ) فى الصباح الباكر رزَقهُ (جلَّ جَلالُهُ) كما يرزقُ الطَّيرَ تخرج خِماصًا وتعود بطاناً» ووهبَه الله (عز وجل) ذِهْنًا صافِياً يفهمُ به الغوامضَ.. وأمدَّهُ بالحِكْمَةِ والعلمِ النافعِ .. والله أعلم ..

الدُّعَاءُ

ثم وقف الشيخُ «صالحٌ» وتقدم بخُطُوات ثابتة جهةَ المحرابِ .. رافعًا يديه بالدُّعاءِ .. والبراعمُ المؤمنةُ تردِّدُ خَلْفَه قائلاً :

اللَّهُم لا إله إلا أنت سيدًا لهذا الكون... يا رَزَّاقُ .. يا متكفلُ بالعوالمِ الظاهرِ منها والباطنِ .. يا من ترزقُ المطيعَ .. والعاصِي.. والظالمَ .. الأرزاقُ بفضلكَ.. والبلاءُ بعدْلكَ .. يا من جَعَل الرزقَ رِزْقَيْن.. رزقٌ للأبدان.. ورزقٌ للأرواحِ والعقولِ والقلوبِ أنزلْ علينا مائدةَ المعارف .. وسلِّمْنا من المخاوف.. وابسطْ لنا من الرزقِ ما توصلنا إلى رحمتك.. واحفظنا من الغرورِ بالأرزاقِ واجعلْ أيدينا ممدودةً بالخيرِ للعبادِ .. يا خيرَ الرازقين يا رب العالمين.